

الآثار السلبية للاستعمال المفرط للفيس بوك على التلميذ المراهق

-دراسة ميدانية بمتوسطة ماكس مارشان بعنابة-

"عاشوري صونيا¹"

*أستاذة محاضرة أ ، قسم علم النفس ، جامعة باجي مختار عنابة

تاريخ الإرسال : 2019.01.22 تاريخ القبول: 2019.05.08 تاريخ النشر 2021.12.31

ملخص: إن إقبال المراهقين على استخدام الفيسبوك أصبح محتوما فهم يعيشون في بيئة تحيط بها جميع وسائل التكنولوجيا ما يطرح عدة تساؤلات حول تأثير ذلك عليهم ، ولأهمية المرحلة العمرية الحرجة التي يمر بها المراهق باعتباره ما زال يحاول استكشاف هويته و ضبط معالمها كيف و هو محاط بعالم مفتوح لا يتحكم فيه شيء و لا تحده المعايير و القيم .

و عليه جاء بحثنا هذا للكشف عن التأثير النفسي السلبي للاستعمال المفرط للفيسبوك على التلميذ المراهق و سيكولوجية الإدمان لديه من خلال هذه الدراسة الميدانية حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتبر الأنسب لمثل هذه الدراسات من خلال الاستبيان الذي طبق على عينة عشوائية من التلاميذ المراهقين المتمدرسين حيث توصلنا إلى أن الاستعمال المفرط للفيسبوك يخلف مجموعة من الآثار السلبية على التلميذ المراهق تمثلت في (العزلة الانسحاب ، ضعف العلاقات الاجتماعية ...) وقد تتطور هذه الآثار السلبية لحد الوصول إلى مشكلات الإدمان .

الكلمات المفتاحية: الاستعمال المفرط للفيسبوك، الآثار السلبية، التلميذ المراهق

Abstracts:

The turnout of teens to Face book is inevitable, they live in an environment surrounded by all means of technology, And the importance of the critical age stage experienced by the teenager as he is still trying to explore its identity and

¹ Achourisanyoura23@gmail.com

adjust its features and how it is surrounded by an open world that is not controlled by anything and is not limited by
It is our research to reveal the psychological impact of addiction to social networking sites (Face book) on the adolescent student .

- There are a range of negative effects of the excessive use of Face book on the adolescent student was (isolation, withdrawal, weak social relations ...) These negative effects may develop to reach the problems of behavioral and psychological disorders

key words :Excessive use of Face book, , adolescent student.

1- مقدمة- إشكالية:

لقد شهد العالم تطورات كبيرة في جميع المجالات والميادين خاصة الميدان التكنولوجي ، فمن الأبواب التي طرقها هذه التطورات نجد تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال ، فالبرغم من حداثة العهد لهذه التكنولوجيا في مجتمعنا إلا أنها ودون منازع استطاعت أن تفرض وجودها في حياة كل فرد ومن دون شك فنحن نتحدث عن خدمات الانترنت والتي سمحت لنا بالغوص في جميع أرجاء العالم حيث تبرز أهم اكتشافاتها في ظهور ما يسمى بالجيل الثاني للويب .

والذي أدى بدوره إلى ظهور ما يسمى بالإعلام الاجتماعي ، فهو عبارة عن شبكات افتراضية تساهم في بناء العلاقات الاجتماعية مما يسهل إنشاء روابط تواصلية سريعة وأكثر فاعلية تربط بين عدة أشخاص وعدة ثقافات.

ومن أهم المواقع التي ساهمت بشكل كبير في تطور الإعلام الاجتماعي نجد شبكة التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" الذي يعد من أحدث تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية من حيث الاستخدام فهي تتيح لمستخدميها إدراج معلومات شخصية كما تفتح لهم المجال للبحث عن أصدقاء من مختلف الدول ، فتجتمع بذلك الملايين من المستخدمين في وقت واحد نتيجة للخدمات المتنوعة التي تقدمها هذه المواقع (فضل الله ، وائل مبارك خضر ، 2001، ص102)

وحسب ما جاء في موقع "سوشال باكرز" المتخصص في متابعة شبكات التواصل الاجتماعي عبر العالم فقد تجاوز عدد الجزائريين المسجلين على موقع الفيسبوك شهر ديسمبر 2017

أربعة ملايين و 23 ألف و 940 مشترك أي ما يمثل 71.93 بالمائة من الجزائريين الذين يملكون خط تشبيك في الانترنت ووفق نفس الموقع احتلت الجزائر حسب التصنيف الحديث المرتبة 45 عالميا من ناحية استخدام الموقع مع نهاية عام 2017م

مما يدل حسب هذه الإحصائيات الأهمية الكبيرة لموقع الفيسبوك عند مستخدمييه ، والذي أضحي مساحة افتراضية تستهدف جميع فئات المجتمع ، لنجد الفئة أكثر توافدا عليه هم فئة المراهقين . أين مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الشباب تبدأ مع البلوغ وتتسم بأنها فترة يعيش فيها المراهق مجموعة من التحولات والتغيرات في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والنفسية.

حيث لوحظ أن هناك تزايد ملحوظ في استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك فأكثرهم من الفئات العمرية من 12-17 سنة لديهم ملف شخصي في هذه المواقع.

إن إقبال المراهقين على استخدام الفيسبوك أصبح محتوما فهم يعيشون في بيئة تحيط بها جميع وسائل التكنولوجيا ما يطرح عدة تساؤلات حول تأثير ذلك عليهم ،

و ما هي نتيجة هذا الاستخدام خاصة وأن الانترنت حلت بكل بيت جزائري والتي أهرتهم لما تقدمه لهم كل يوم ، بالإضافة إلى توفر الهواتف المحمولة الذكية التي أتاحت لهم نوافذ يطلون من خلالها على العالم في أي وقت يشاءون (عزت حجازي ، 1987 ، ص 78)

ولأهمية المرحلة العمرية الحرجة التي يمر بها المراهق باعتباره ما زال يحاول استكشاف هويته و ضبط معالمها كيف و هو محاط بعالم مفتوح لا يتحكم فيه شيء و لا تحده المعايير و القيم و عليه من المتوقع أن تكون هذه الشريحة أكثر الفئات العمرية تأثرا بهذا العالم الافتراضي مما يولد مجموعة من التأثيرات المهمة على المراهق.

و عليه جاء بحثنا هذا للكشف عن التأثير النفسي للاستعمال المفرط لمواقع الفايسبوك على التلميذ المراهق من خلال طرح التساؤلات التالية :

- هل الاستعمال المفرط لمواقع الفايسبوك له تأثير سلبي على التلميذ المراهق ؟

- هل الاستعمال المفرط لمواقع الفايسبوك لدى التلميذ المراهق يؤدي به إلى الإدمان ؟

3- فرضية الدراسة :

- الاستعمال المفرط لمواقع الفايسبوك له تأثير سلبي على التلميذ المراهق

4- الضبط الإجرائي لمصطلحات البحث :

1- - مواقع التواصل الاجتماعي :

هي منظومة من المواقع الإلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين.

- الفايسبوك : هو موقع يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين يمكنهم من تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ويساعدهم على التواصل بينهم وكل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمان والمكان .

- التلميذ المراهق : المراهق المتمدرس هو التلميذ الذي يدرس في الطور المتوسط وينحصر سنه ما بين 12-15 سنة .

5- الجانب النظري للدراسة :

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

الآثار السلبية للاستعمال المفرط للفيديو على التلميذ المراهق

- هي مواقع الكترونية على الشبكة العنكبوتية تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ولمشاركة الأنشطة والاهتمامات وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين . (مروي عصام صلاح ، 2015 ، ص 249)

- منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية . (عامر ابراهيم القندلاحي ، 2013م ، ص 56)

- وتعرف أيضا بأنها : شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم ، ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم . (عبد الرزاق محمد الدليبي ، 2011 ، ص 183)

- من خلال التعاريف السابقة نتوصل إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مواقع الكترونية تتيح لمستخدميها إنشاء صفحة خاصة بهم تسمح بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية أخرى ، بالإضافة إلى أنها مواقع يتم بناء مجتمعات على شبكة الانترنت حيث يمكن للأفراد التواصل فيما بينهم كإرسال الرسائل وإقامة علاقات بينهم والتعرف على أخبارهم

إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك) :

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي مساحة مفتوحة تعطي إمكانية التعارف بين الأشخاص من خلال تسهيل التفاعل الشخصي بصورة متزايدة عبر العالم ، ومن خلال هذا التفاعل تتيح تطبيقات الشبكات الاجتماعية على الانترنت ، للمستخدمين أن يقوموا بخلق ملامحهم الشخصية من خلال البيانات التي يكتسبونها ، وعرض الصور والاتصال بالأصدقاء الذين

التقوا بهم على الانترنت أو في الواقع الحقيقي بعيدا عنه أو مشاهدة بيانات شخصية للآخرين (شريف درويش ألبان ، 2011م ، ص 83).

كما يساعد أيضا استخدام إحدى شبكات التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات التي تفيد في الحياة العامة للأفراد و لتنظيماتهم الاجتماعية ، فهي الشبكة الرائدة التي يلجأ إليها التلميذ و المعلم و الباحث و الشخص البسيط أيضا أين يستطيع كل شخص من هؤلاء أن يجد ملاذه و ما يصبو إليه من خلال الاطلاع على المعلومات الحصرية وبشكل مجاني كما أنها تساهم في تطوير و تبادل الخبرات والثقافات حول العالم (علي ابراهيم عبد العزيز ، 2014 ، ص 123)

كما أن لمواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من المزايا فهي أيضا قد يكون لها أثار سلبية و لعل أهمها إمكانية تعرض هذه المواقع لحالات من القرصنة أو الفشل في أنظمة الحماية وهذا يعني إمكانية وصول بعض الأشخاص لمعلوماتك كاملة بل وسجل مراسلاتك الخاصة . كما انه تعمل على تضيق الوقت عند بعض الأشخاص خاصة إذا استعملت بشكل مفرط ،

و من الناحية النفسية قد ينتج عن حالات الاستعمال المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي حالات من الإدمان و الانسحاب الاجتماعي كالعزلة و الاغتراب و التطرف أين تصبح مواقع التواصل الاجتماعي المساحة الوحيدة و الكلية التي يعيش فيها الفرد كل معاشاته النفسية .

ناهيك إذا كان المستعمل لهذه المواقع هم التلاميذ المراهقين أين التنظيمات النفسية في فترة المراهقة قد تأخذ منزلقا خطيرا يؤدي إلى المشكلات السلوكية و الاضطرابات النفسية فيما بعد .

خصائص الفايسبوك :

يتميز الفايسبوك كشبكة اجتماعية بعدة خصائص منها :

الآثار السلبية للاستعمال المفرط للفيديو على التلميذ المراهق

- خاصية لوحة الحائط : وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال رسائل مختلفة إلى هذا المستخدم .
- خاصية النكزة : وهي توجي للمستخدمين بين إرسال نكزة افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض وهي عبارة عن إشعار يخبر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به .
- خاصية الحالة : تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي .
- خاصية التعليقات: وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تصميمها وقد تمكن المستخدمين من جلب أو ربط المدونات.
- خاصية إرسال الرسائل الفورية : تسمح للمستخدمين إمكانية التواصل مع أصدقائهم من خلال إرسال رسائل واستقبالها والرد عليها .
- خاصية الهدايا : تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية .
- خاصية التغذية الإخبارية: تظهر هذه الخاصية على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين ، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي ، وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم (مروي عصام صلاح ، 2015 ، ص 257) .
- الملف الشخصي : فعندما تشترك بالموقع عليك أن تنشئ ملف شخصي يحتوي على معلوماتك الشخصية ، صورك ، أمور مفضلة لديك ، وكلها معلومات مفيدة من أجل التواصل مع الآخرين .

- إنشاء مجموعة : تستطيع من خلال خاصية إنشاء مجموعة إلكترونية على الانترنت أن تنشئ مجتمعا إلكتروني يجتمع حول قضية معينة ، سياسية كانت أم اجتماعية ، وتستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصريا بالعائلة أو الأصدقاء أو عامة يشترك بها من هو مهتم بموضوعها (محمد المنصور ، 2012 ، ص 150) .

- إيجابيات الفايسبوك :

إن للفايسبوك إيجابيات متعددة فهو فكرة مبتكرة مبدعة ونذكر منها ما يلي :

1- يمكن أن يتم استخدام الفايسبوك كوسيلة للدعوة إلى الله عز وجل وإلى الإسلام ، حيث يتيح للدعاة والمسلمين بشكل عام من مختلف دول العالم نشر دعوتهم بالعديد من الطرق والوسائل المختلفة ، وبسبب الإقبال من الناس على الفايسبوك فيمكن أن يكون نقطة تأثير مهمة في هذا المجال .

2- نافذة للإعلام ونشر الأخبار المختلفة فور حدوثها

3- التواصل مع الأصدقاء أو الأقارب بشكل سريع ومباشر .

4- وسيلة للحصول على الأخبار ومختلف المجالات العلمية والدينية والثقافية .

5- سبب للتسلية والترويح عن النفس ولكن بالضوابط الشرعية وعدم تضييع الوقت .

6- منصة متاحة للتعبير عن الرأي في كافة الأخبار والأحداث الموجودة في العالم في أي مجال من مجالات الحياة المختلفة .

7- توفير الكثير من الوقت والجهد والنقود ، حيث تتيح إمكانية إرسال الرسائل ، والتحدث إلى أشخاص في دول أخرى بشكل مجاني ، ففي السابق كانت أسعار الاتصالات والبريد مرتفعة ، و لكن بفضل هذه المواقع أصبح الفرد قادرا على التوفير بشكل أفضل ، والتواصل بشكل فعال أكثر .

الآثار السلبية للاستعمال المفرط للفيديو على التلميذ المراهق

8- تسويق المنتجات وهي من أهم إيجابياته ، حيث يمكن لأي شخص أن ينشئ صفحة معجبين بمنتجاته وهكذا يسهل التسويق .

9- تطوير المهارات اللغوية عن طريق الاحتكاك مع الأشخاص ومع ثقافات مختلفة .

10- التعرف على عادات وتقاليد المجتمع والانفتاح على العالم الخارجي (خوجة أسماء مروي ، ، 2012 ، ص 77) .

- سلبيات الفايديو :

لقد أثير الكثير من الجدل حول موقع الفايديو على مدار الأعوام القليلة الماضية فقد تم حصر استخدام المواقع في العديد من الدول خلال فترات متفاوتة ، كما حدث في سوريا وإيران ويمكن حصر السلبيات في النقاط التالية :

1- إهدار الوقت وعدم الشعور بقيمته ، وضياح ساعات طويلة في اللعب أو مشاهدة أشياء غير مفيدة ، وفوات الكثير من الأوقات والأعمال التي يمكن أن يستخدمها الفرد في تطوير ذاته ، وعبادة الله عز وجل التي خلقنا من أجلها .

2- قلة التواصل الشخصي مع الأسرة والأصدقاء ، وضعف الروابط والعلاقات الودية بسبب قضاء وقت كبير على الفايديو .

3- عدم الحفاظ على خصوصية وأسرار البيوت ، من خلال نشر الكثير من الصور والفيديوهات التي ينبغي الاحتفاظ بها .

4- جرح كثير من الناس عندما يطلعون على النعم التي ينشرها أصحابها ، من ولد ومال وغير ذلك .

- 5- إن استغلاله بشكل غير مناسب ، يكون الفايسبوك وسيلة للفساد الأخلاقي فمن خلالها يدخل الأبناء على المواقع الإباحية ويتصفحون الصور والفيديوهات دون رقيب .
- 6- التسبب بالتعب للعين ، فضلا عن إرهاق الجسد عموما بسبب إطالة استخدامه .
- 7- النقاشات الطويلة الحادة الغير مفيدة بدون رقابة والتي تسبب خلافات ، لأن الكتابة وحدها لا توصل الفكرة واضحة كما لو كان الحديث مباشرا .
- 8- استغلاله في نشر الفتن والأخبار المضلة .
- 9- الهروب من واقع الحياة والعيش في عالم افتراضي غير واقعي .
- 10- إمكانية انتحال شخصية الآخرين وتشويه سمعتهم .
- 11- نشر الأخبار الكاذبة والإشاعات .
- 12- الإدمان على الموقع وعدم القدرة على التخلي عنه مما يؤدي إلى إمكانية خلق العزلة .
- 13- يمكن أن يتسبب الفايسبوك في الكثير من الأضرار النفسية لمستخدميه ، وذلك من خلال عمليات الابتزاز أو الاستفزاز للآخرين من خلال نشر صورهم أو سرقة حساباتهم ، ونشر بعض الافتراءات على ألسنتهم وغيرها من عمليات التهديد التي تؤذي الأفراد (خوجة أسماء مروي ، 2012 ، ص 78) .

6- الجانب الميداني للدراسة :

المنهج المستخدم :

إن طبيعة الدراسة تكون أكثر تلاؤما مع اختيارنا من الناحية المنهجية للمنهج الوصفي فهو منهج علمي يقوم أساسا على وصف الظاهرة أو موضوع البحث و الدراسة ، على أن تكون عملية الوصف تعني بالضرورة تتبع هذا الموضوع و محاولة الوقوف على أدق جزئياته

الآثار السلبية للاستعمال المفرط للفيديو على التلميذ المراهق

وتفاصيله و تكمل بعملية تفسيرية قائمة على استنتاج وتحليل واستخلاص القوانين والتعميم وعادة ما يعرف المنهج الوصفي بأنه مجموع الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة .
(رشيد زرواتي ، 2002 م ، ص 191) .

الأدوات المنهجية :

إن طبيعة الموضوع وخصوصية البيانات المراد الحصول عليها تفرض على الباحث اختيار الأداة المناسبة لموضوعه و عليه يعتبر الإستبيان هو الوسيلة الأنسب التي تستجيب لأهداف البحث .

عينة الدراسة :

وبناء على موضوع وأهداف الدراسة ، فإن عينة الدراسة تتكون من تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة ماكس مارشان ، حيث بلغ عددهم 100 تلميذ وتلميذة .

- عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

1* توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس :

جدول رقم (01) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	35	36%
أنثى	62	64%
المجموع	97	100%

يبين الجدول رقم (1) خصائص توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الجنس حيث نلاحظ أن نسبة الذكور قدرت ب 36 بالمائة بينما نسبة الإناث قدرت ب 64 بالمائة و ذلك يعبر عن ارتفاع نسبة التمدريس لدى الإناث منه لدى الذكور بالطور المتوسط على العموم بالمدرسة الجزائرية

*2 توزيع أفراد العينة حسب متغير السن :

جدول رقم (02) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

العمر	التكرار	النسبة
15 - 14-	35	36%
16 - 15	50	52%
16 فما فوق	12	12%
المجموع	97	100

يبين الجدول رقم (2) خصائص توزيع عينة الدراسة حسب متغير السن حيث وجد أن أغلبية أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 16 سنة وذلك بنسبة 52 بالمائة ثم تليها نسبة 36 بالمائة للذين تتراوح أعمارهم بين 14 و 15 بالمائة ثم يأتي في الأخير فئة أكثر من 16 سنة و ذلك بنسبة 12 بالمائة

*3 توزيع أفراد العينة حسب متغير الشبكات المفضلة

جدول رقم (03) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الشبكات المفضلة

نوع الشبكة	التكرار	النسبة المئوية
الفايسبوك	57	59%
التويتر	25	26%
الأنستغرام	15	15%
المجموع	97	100%

يبين الجدول رقم 3 أكثر الشبكات تفضيلا و استخداما ، حيث اتضح لنا من خلال الإجابات أن شبكة الفايسبوك أكثر الشبكات استخداما وذلك بنسبة 59 بالمائة ، و يمكن تفسير ذلك من خلال السهولة في الاستخدام وعدم إظهار الشخصية الحقيقية في الواقع وسرعة التواصل ، وتليها نسبة 26 بالمائة يفضلون التويتر وهذا لصعوبة استخدامه نتيجة عدم تداوله عند عامة الناس ، في حين نجد نسبة 15 بالمائة يفضلون الأنستغرام وهذا راجع لحدائته وصعوبة الدخول إليه لأنه يستلزم فيه وضع المعلومات الحقيقية للدخول إليه .

*4 توزيع أفراد العينة حسب مدة الاستخدام شبكة الفايسبوك

الآثار السلبية للاستعمال المفرط للفيسبوك على التلميذ المراهق

الجدول رقم (04) يبين توزيع افراد العينة حسب مدة استخدام شبكة الفايسبوك

مدة الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية
منذ سنة	35	36%
من سنة إلى ثلاث سنوات	42	43%
من ثلاث سنوات فأكثر	20	21%
المجموع	97	100%

يبين الجدول رقم 5 مدة استخدام المراهق المتدرس الفايسبوك ، حيث أتضح لنا أن أكثر نسبة وهي 43 بالمائة يستخدمونه من سنة إلى ثلاث سنوات ، أما نسبة 36 بالمائة يستخدمونه منذ سنة ، وفي الأخير نسبة 21 بالمائة يستخدمونه من ثلاث سنوات فأكثر وهذا يدل على اهتمامهم الكبير الفايسبوك وحبهم له .

5*توزيع أفراد العينة حسب طبيعة عالم الفايسبوك

الجدول رقم (05) يبين توزيع أفراد العينة حسب طبيعة عالم الفايسبوك

طبيعة عالم الفايسبوك	التكرار	النسبة المئوية
عالم افتراضي لا علاقة له بحياتك الافتراضية	62	64%
عالم حقيقي من الأصدقاء ولكن تختلف طرق التواصل فيما بينكم	35	36%
المجموع	97	100%

يبين الجدول رقم 6 أن نسبة 64 بالمائة من التلاميذ يرون أن الفايسبوك بالنسبة لهم عالم افتراضي لا علاقة له بحياتهم الحقيقية ، لأنهم يعتبرونه عالم الوهم الأزرق تكون فيه الصداقة افتراضية وذلك بالضغط على زر إضافة صديق ليصبح الغريب والبعيد صديقا ، يحق له مشاهدة صورهم وقراءة أفكارهم والتعليق عليها ، ولكنها حسب تقييمهم تبقى دائما صداقة وهمية ، وأما بنسبة 36 بالمائة يرون أن الفايسبوك عالم حقيقي من الأصدقاء ولكن تختلف طرق التواصل فيما بينهم لأنهم أصدقاءهم هم أقاربهم ويعرفونهم ، كما يقومون بنشر صور عن الواقع ولهذا يرونه عالم حقيقي.

*6 توزيع أفراد العينة حسب طريقة استخدامهم الفايسبوك

الجدول رقم (06) يبين توزيع أفراد العينة حسب طريقة استخدام الفايسبوك

طريقة استخدام الفايسبوك	التكرار	النسبة المئوية
من الكمبيوتر الشخصي	25	%26
من الهاتف الجوال	45	%46
الاثنان معا	27	%28
المجموع	97	%100

يبين الجدول رقم (70) أن نسبة 46 بالمائة من التلاميذ المراهقين يفضلون استخدام الفايسبوك من الهاتف الجوال وهذا نظرا لسهولة استخدامه منه ، كما أنه دائما في متناول أيديهم ، وتليها نسبة 28 بالمائة يستخدمونه من الكمبيوتر والهاتف الجوال معا وذلك لأخذ الاحتياط عند سقوط شحن الهاتف يرجعون إلى الكمبيوتر ، ثم في الأخير نسبة 26 بالمائة يستخدمونه من الكمبيوتر الشخصي وهذا لتعودهم على استخدامه .

*7 توزيع أفراد العينة حسب مجموعة الانخراط

الجدول رقم (07) يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب مجموعة الانخراط

مجموعة الانخراط	التكرار	النسبة المئوية
أدبية	2	%2
عائلية	20	%21
تعليمية	15	%15
ترفيهية	53	%55
دينية	7	%7
المجموع	97	%100

يبين الجدول رقم (08) أن أكثر المجموعات التي ينخرطون فيها التلاميذ هي المجموعات الترفيهية وذلك بنسبة 55 بالمائة وذلك لأنهم يرفهون عن أنفسهم، وتساعدتهم في تفريغ شحناتهم السلبية عن طريق الضحك والتسلية والتواصل مع الأصدقاء ، وتليها مباشرة نسبة 21 بالمائة ينخرطون في المجموعات العائلية نظرا لنشرهم منشورات محترمة ، ثم تأتي بعدها

الآثار السلبية للاستعمال المفرط للفيسبوك على التلميذ المراهق

نسبة 15 بالمائة تنخرط في المجموعات التعليمية وهذا راجع لمساعدتهم على الدراسة و أخذ أفكار ومعلومات جديدة ، أما نسبة 7 بالمائة ينخرطون في المجموعات الدينية وهذا لتثقيف أنفسهم من الجهة الدينية ، وفي الأخير نسبة 2 بالمائة وهي أقل نسبة ينخرطون في المجموعات الأدبية وهذا نتيجة حُبهم للشعر .

*8 توزيع أفراد العينة حسب نتائج المحور الثاني

المحور الثاني: يقيس التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) من وجهة نظر المراهق المتمدرس:

الجدول رقم (08) يبين التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) على التلميذ المراهق

المتغير	المؤشر	التكرار	النسبة المئوية
رأيك في شبكات التواصل الاجتماعي	جيدة	15	15%
	حسنة	35	36%
	سيئة	47	48%
وجود حساب على صفحة الفيسبوك	نعم	72	74%
	لا	35	36%
التسجيل بالاسم الحقيقي والمعلومات الصحيحة في الفيسبوك	نعم	25	26%
	لا	72	74%
إظهار شخصيتك الحقيقية كما هي على الفيسبوك	نعم	24	25%
	لا	73	75%
عدد الساعات التي تقضيها أمام الفيسبوك	ساعتين أو أقل	35	36%
	ثلاث ساعات إلى سبع ساعات	12	12%
	أكثر من سبع	50	52%

عاشوري صونيا

		ساعات	
25%	24	صباحا	فترات التصفح
24%	23	ظهرا	
51%	50	ليلا	
46%	45	سلبا	تأثير الفايسبوك على العلاقات مع المحيط
36%	35	إيجابا	
18%	17	لا تأثير	
59%	57	نعم	الشعور بالقلق أثناء التواجد على صفحة الفايسبوك
41%	40	لا	
62%	60	نعم	الكشف عن الأشياء المحرمة أو الممنوعة
38%	37	لا	
56%	54	نعم	الشعور بالتوتر أثناء التواجد على صفحة الفايسبوك
44%	43	لا	
31%	30	دائما	الشعور بالعدوانية أثناء التواجد على صفحة الفايسبوك
21%	20	أبدا	
48%	47	أحيانا	
36%	3	دائما	تأثير الفايسبوك على التحصيل الدراسي
33%	32	أحيانا	
31%	30	أبدا	
69%	67	نعم	الشعور بالهروب من الواقع أثناء التواجد على صفحة الفايسبوك
31%	30	لا	

يبين الجدول رقم 9 نتائج التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) على المراهق المتمدرس ويمكن تحليل النتائج كما يلي : أظهرت النتائج الخاصة بالمتغير (ما رأيك في شبكات التواصل الاجتماعي) أن أكبر نسبة وهي 48 بالمائة يرونها سيئة ، وهذا راجع لما تعرفه شبكات التواصل الاجتماعي من نشر الأمور السلبية تمس بالحالة الاجتماعية والنفسية للأفراد ، وكذلك قرصنة المواقع ونشر ما هو غير مرغوب فيه ، في حين نجد 36 بالمائة من أفراد عينة الدراسة يرونها

الآثار السلبية للاستعمال المفرط للفيسبوك على التلميذ المراهق

حسنة ، وقد يرجع ذلك لميول أفراد هذه النسبة لمواقع التواصل الاجتماعي وسهولة العمل بها ، وأما بنسبة 15 بالمائة منهم يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي جيدة لما تقدمه من تسهيلات في التعامل سواء الاجتماعي أو العلمي ، وكذلك سهولة الاستخدام مما يعطي الراحة النفسية والترفيه للمستخدمين

كما تظهر النتائج الخاصة بالمتغير الثاني أن أغلبية أفراد العينة بنسبة 74 بالمائة لديهم أكثر من حساب على صفحة الفيسبوك لأن هذا يمكنهم من وضع شخصيات وهمية والقيام بالأمر المراد نشرها دون الكشف عن شخصيتهم وهذا يؤدي إل تفريغ مكبوتاتهم ، أما بنسبة 36 بالمائة لا يملكون أكثر من حساب وهذا لأنهم يرون أن صفحة واحدة تكفيهم .

كما أوضحت النتائج الخاصة بالمتغير الثالث أن نسبة 74 بالمائة من أفراد العينة لا يسجلون باسمهم الحقيقي والمعلومات الصحيحة في الفيسبوك وهذا لأنهم يقومون بتقمص الأدوار قد تكون حقيقية أو غير حقيقية كما تصاحبها بعض التعليقات والمشاركات السلبية ، كما يخافون من اختراقات قد تحدث من قبل وقراصنة الانترنت الذين يتلاعبون بالصور ويستخدمونها في أوضاع غير أخلاقية . أما نسبة 26 بالمائة وهي أقل نسبة يسجلون باسمهم الحقيقي والمعلومات الصحيحة في الفيسبوك لأنهم يحبون أن يظهروا شخصيتهم الحقيقية على الفيسبوك لإعطاء آراء الآخرين فيهم .

عكست النتائج أيضا أن نسبة 75 بالمائة لا يظهرون شخصيتهم الحقيقية على الفيسبوك وهذا راجع لانتحال شخصيات معينة يحبونها أو قد يكون لديهم نقص وعدم الثقة في النفس ، كما يقومون بلعب الأدوار من خلال رجل تقمص الشخصيات المختلفة (رجل أو امرأة ...) . أما نسبة 25 بالمائة يقومون بإظهار شخصيتهم الحقيقية لأن هذا يشعروهم بالراحة .

وكذلك أظهرت النتائج الخاصة بالمتغير (عدد الساعات التي يقضيها المراهق المتمدرس أمام الفيسبوك) . حيث تبين أن نسبة 52 بالمائة يقضون أكثر من سبع ساعات على الفيسبوك وهذا يدل على تعلقهم الكبير له مما يجعلهم مدمنين عليه لدرجة أنهم ينسون أن لهم أسرة ، وكما يكون أيضا نتيجة الفراغ الذي يعيشونه وعدم توفير جو عائلي ملائم لهم ، وتليها مباشرة نسبة 36 بالمائة يقضون ساعتين أو أقل وهذا راجع إلى انشغالهم بأمر أخرى وهي هامة بالنسبة لهم أكثر من الفيسبوك . وأخيرا نجد نسبة 12 بالمائة يقضون من ثلاث إلى سبع ساعات على الفيسبوك وهذا يجعلهم يغوصون في عالم افتراضي لا علاقة له بالواقع .

توضح النتائج الخاصة بالمتغير (فترات تصفح المراهق المتمدرس للفيسبوك) حيث تبين أن نسبة 51 بالمائة يتصفحون موقع الفيسبوك ليلا لأنها هي معظم الأوقات التي يتفرغ فيه أغلبية الأشخاص للانترنت وهذا يرجع سلبا على نفسياتهم نتيجة السهر الذي يؤدي بدوره إلى تغييمهم من المدارس . وتليها مباشرة نسبة 25 بالمائة يتصفحونه صباحا وهذا راجع لحب إطلاعهم على الأخبار الجديدة في وقتها ، في حين نجد نسبة 24 بالمائة يفضلون الإبحار في الموقع ظهرا .

كما تبين النتائج الخاصة بالمتغير (تأثير الفيسبوك على علاقة المراهق المتمدرس بالمحيط) . نجد أن أكبر نسبة 46 بالمائة يؤثر الفيسبوك عليهم سلبا وهذا راجع إلى عيشهم في عالم الوهم و الافتراض وبالتالي يؤدي بهم إلى العزلة والوحدة مما يخلق نوع من المشاكل ونقص الثقة نتيجة الاستعمال السيء والغير عقلاني لهذا الموقع . وتليها نسبة 36 بالمائة يؤثر عليهم تأثير إيجابي وذلك نتيجة استخدامهم العقلاني لهم وتحسين مستواهم المعرفي والعلمي وساعدهم على الحفاظ على التواصل بين الناس البعيدة عنهم . وأخيرا نجد نسبة 18 بالمائة ليس له أي تأثير عليهم لأنه بالنسبة لهم ليس موضع اهتمام .

كما توضح النتائج أن نسبة 59 بالمائة يشعرون بالقلق في الفيسبوك وهذا من خشية أن يفوتهم حدث مهم أو فقدان فرصة التواصل الاجتماعي ، أو تجربة فريدة أو أي حدث مرضي وهذا راجع إلى استعمالهم المتكرر الفيسبوك كما يشعرون بالقلق عندما يتأخر الرد على رسائلهم الإلكترونية ولا تصل في الوقت الذي يتوقعونه بشكل عام وأيضا عدم إعجاب الأصدقاء بالمحتويات التي ينشرها . أما نسبة 41 بالمائة لا يشعرون بالقلق لأنهم لا يكرسون أي جهد فكري وبدني ونفسي من أجل الفيسبوك .

وتوضح النتائج الخاصة بالمتغير (الكشف عن الأشياء المحرمة أو الممنوعة من خلال الفيسبوك) . وتبين أن نسبة 60 بالمائة من العينة يكشفون الأشياء المحرمة و الممنوعة ، وهذا بدافع الفضول وحب الإطلاع عن أي شيء يريده ولو كان ممنوعا لأن كما نعرف أن سن المراهقة مرحلة حساسة يمر بها المراهق . أما نسبة 38 بالمائة لا يقومون بكشف الأشياء المحرمة على الفيسبوك لأن تربيتهم لا تسمح لهم بذلك .

تبين النتائج الخاصة بالمتغير (هل يؤدي الفيسبوك إلى توترك ؟) أن نسبة 56 بالمائة يؤدي الفيسبوك إلى توترهم وهذا نتيجة الاستعمال المفرط له مما يولد لهم نوع من الإحباط والاكتئاب والتوتر وهذا يرجع إلى التعب الجسدي والذهني مما يؤثر سلبا على مستويات

الطاقة لديهم . أما نسبة 44 بالمائة من أفراد العينة لا يؤدي الفيديو إلى توترهم لأنه بالنسبة لهم مجرد وسيلة تواصل مع الأصدقاء وتمضية الوقت والترفيه .

كما تبين أيضا أن نسبة 48 بالمائة يجعلهم الفيديو أحيانا عدوانيين وهذا لانغماسهم في الفيديو في بعض الأحيان ، أما نسبة 31 بالمائة من المبحوثين يرون أن الفيديو يجعلهم دائما عدوانيين لأن العزلة والوحدة التي يعيشونها مع هذا الموقع تؤدي بهم إلى سلوك العدوان مما يفقد المراهق القدرة على التفاعل مع واقع الحياة الاجتماعية ومع الناس من حوله وهذا يخلق لأفراد عائلته جوا من التوتر والخوف وأخيرا نسبة 21 بالمائة لا يجعلهم الفيديو أبدا عدوانيين لأنهم غير مدمنين عليه ويستخدمونه إلا في أوقات الفراغ .

وضحت النتائج الخاصة بالمتغير (تأثير الفيديو على التحصيل الدراسي) أن نسبة 36 بالمائة يرون أن الفيديو يؤثر على تحصيلهم الدراسي وهذا راجع لقضاء وقت أطول فيه ويخصصون وقت أقصر للدراسة ، ويؤدي بهم أيضا إلى التغيب عن المدارس . وتليها نسبة 33 بالمائة يرون أنه يؤثر عليه أحيانا وهذا راجع لتصفحهم للموقع في وقت محدد . أخيرا نسبة 31 بالمائة يرون أن الفيديو لا يؤثر عليهم أبدا ، وهذا نتيجة تنظيمهم للوقت وتخصيصهم وقت أكبر للدراسة .

تبين النتائج الخاصة بالمتغير (للهروب من الواقع) أن نسبة 69 بالمائة يؤدي بهم الفيديو للهروب من الواقع لأنه عالم افتراضي يؤدي بهم إلى العزلة وعدم التفاعل المباشر مع الآخرين والأشخاص ، وكما يؤدي ذلك بهم إلى التخلي عن ذاتهم والتخلي عن فعل الواجبات وتحمل مسؤولياتهم والهروب من المشاكل والهموم سعيا إلى وجود عالم أكثر أمانا وهدوءا وطمأنينة . أما نسبة 26 بالمائة لا يؤدي بهم الفيديو للهروب من الواقع لأنهم يعتبرونه عالم افتراضي غير حقيقي .

كما وضحت النتائج الخاصة بالمتغير (مشاكل النوم) أن نسبة 74 بالمائة يسبب لهم الفيديو مشاكل في النوم وهذا نتيجة الاستخدام الطويل للإنترنت يؤثر المبهجات العصبية بسبب ارتفاع درجة اليقظة المخية وبالتالي يترتب عنه اضطراب في النوم ، حيث يقضي أغلب المراهقين جل ساعات الليل مبهرين فيه ، ولا يخلدون للنوم إلا ساعة أو ساعتين قبل أن يحين موعد ذهابهم إلى الدراسة ، ويتسبب ذلك إلى الإصابة بإرهاق بالغ وأرق . أما نسبة 26 بالمائة لا يسبب الفيديو لهم مشاكل في النوم وذلك لمعرفة استخدامهم وتنظيم وقتهم .

الخاتمة :

من خلال هذه الدراسة الميدانية التي أقيمت على مجموعة من التلاميذ المتمدرسين بمتوسطة ماكس مارشان بعنابة و التي هدفت إلى التوقف حول أهم الآثار السلبية للاستعمال المفرط للفيسبوك لدى عينة البحث أين توصلنا من خلال تطبيق الاستبيان إلى وجود مجموعة من الآثار السلبية لظاهرة الإفراط في استعمال الفيسبوك لدى عينة الدراسة تمثلت في العزلة و الانسحاب و الهروب من الواقع و التمرکز حول الذات و ضعف العلاقات الاجتماعية خاصة الأسرية منها و كل ذلك قد يتطور مع مرور الوقت إلى مشكلات اخطر على رأسها الإدمان و أعراضه .

المراجع والملاحق :

- 1/ الدليمي عبد الرزاق محمد (2011) ، الإعلام الجديد و الصحافة الالكترونية (ط1) ، الأردن ، دار وائل للنشر
- 2/ الشريبي مروي (2006) ، المراهقة و أسباب الانحراف ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث
- 3/ عزت حجازي (1987) ، الشباب العربي و المشكلات التي يواجهها ، الكويت ، سلسلة دار المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب
- 4/ فضل الله ، وائل مبارك خضر (2001) ، اثر الفيسبوك على المجتمع (ط1) ، السودان ، الخرطوم ، دار المعرفة
- 5/ القندلاحي ، عامر إبراهيم (2013) ، الإعلام و المعلومات و الانترنت ، عمان ، الأردن ، دار اليازوري
- 6/ اللبان ، شريف درويش (2011) ، مداخلات في الإعلام البديل و النشر الالكتروني في الانترنت ، القاهرة ، دار العالم العربي
- 7/ دليو فضيل (2011) ، دراسات في المنهجية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية
- 8/ عصام صلاح مروي (2005) ، الإعلام الالكتروني أسس و آفاق المستقبل ، عمان ، دار الإعصار الآلي